

أدت الحرب الدائرة اليوم في لبنان وفي الشرق الأوسط الى انقسام عمودي في المجتمع اللبناني حول هذه الحرب واسبابها ومسؤولية الأطراف فيها. ولم ينحسر الانقسام الداخلي على هذا الموضوع بل طال الكثير من المواضيع الداخلية والمواقف بحيث باتت الكثير من الشؤون اللبنانية ومن المواقف المختلفة السياسية والاجتماعية وغيرها تشكل محاور اصطفاة وسجلات وسرديات متناقضة. يضاف اليها الكثير من الخطابات العنيفة والتحريضية والاخبار المشوهة والكاذبة ما يحولها الى عناصر تزيد من الشرخ الداخلي.

لذلك يقوم هذا المشروع برصد الخطاب الاجتماعي والسياسي في الفضاء العام من خلال مواكبة القضايا التي توليها وسائل الإعلام ومواقع التواصل والمؤثرون أهمية مميزة بهدف الإضاءة عليها ومواكبة سردياتها ومن يقف وراءها والمخاطر التي تحملها. وغالبًا ما تعكس هذه المواضيع اتجاهات المجتمع وتبين مواقف الأطراف الفاعلة حيالها. يتم إعداد هذه السلسلة من التقارير بدعم من المنظمة الدولية للفرنكوفونية.

مكانة المواطنين

في صحافة السياسيين

23 نيسان 2026

2- لماذا نهتم؟

نطرح هذا الموضوع اليوم لأنّ هناك أكثر من مليون نازح داخل الوطن، يعانون ظروفًا معيشية ونفسية صعبة جدًا، فضلًا عن آلاف الضحايا بين قتلى وجرحى ومفقودين، وهي قضايا تستحق أن يوليها الإعلام اهتمامًا يوميًا.

إنّها أحد أدوار وسائل الإعلام الرئيسية أن تنقل صوت الناس ومعاناتهم وظروف معيشتهم وأن تنقل صورة حقيقية عن المجتمع. من الضروري أن تعكس وسائل الإعلام على تنوعها هذه الحقيقة الاجتماعية القاسية، كي تولّد شعورًا وطنيًا مشتركًا يجمع المواطنين بعضهم مع البعض، لا أن تكون فئة تنام في الشارع وفي الخيم، بينما فئة أخرى تتصرف وكأن الموضوع لا يعنيها.

هذا الأمر يخلق فوارق اجتماعية ويولّد مرارة عند البعض ويكسر شعور الانتماء الوطني. وقد سبق لبعض قادة الرأي أن عبّروا عن هذا الشعور المتولّد الذي ينعكس على الوحدة الوطنية وعلى وحدة المصير للشعب واحد.



1- ما هو موضوع الساعة؟

تهتمّ وسائل الإعلام اللبنانية، على غالبيتها الساحقة، بأخبار رجال ونساء السياسة فيما تبقى بعيدة عن أخبار المواطن العادي وحياة الناس اليومية. فغالبًا ما تحتلّ لقاءات السياسيين وتصاريحهم وأنشطتهم الصفحات الأولى ومقدمات النشرات الإذاعية والتلفزيونية، حتى الأنشطة السخيفة منها، كأن تعرض مطولًا استقبالات المسؤولين ورجال الدين وأسماء ضيوفهم على القهوة، مع صور ومطوّلات، حتى ولو كانت هذه الأخبار من دون فائدة للجمهور. إنّها من تقاليد بعض الإعلام اللبناني السيئة، إنّها صحافة العلاقات العامة والمظاهر فضلًا عن الترويج للطبقة السياسية.

اليوم، أمام حجم الأزمة الكبرى التي يعيشها حوالي ربع سكان لبنان الناتجة عن النزوح والتهجير القسري، وأمام المأسى المتنوّعة التي يواجهونها يوميًا والمخاطر التي يتعرضون لها، حاولنا استكشاف مدى الاهتمام الذي توليه الصحافة المكتوبة بموضوع النازحين الذين هُجّروا من بيوتهم وقراهم، ومدى الصدى الذي يلقونه من جانب هذه الوسيلة الإعلامية التي تتميز ببعدها النسبي عن الحدث المستجد، ما يعني إعطاءها الأهمية لما بعد الحدث، كما تتميز بمساحة صفحاتها التي تسهّل لها تغطية هذه المواضيع.



3- ما هي سرديات الأحداث؟

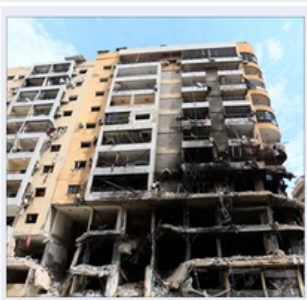
لمعرفة مدى اهتمام الصحافة المكتوبة بقضايا المواطن اليومية، واكبت الدراسة الصحافة اللبنانية اليومية يومي الاثنين 20 نيسان، والثلاثاء 21 نيسان، لمعرفة مدى الاهتمام الذي خصصته لموضوع النازحين والقضايا الاجتماعية الناجمة عن الحرب. الاستنتاج الأول هو أنّ التحقيقات الاجتماعية في الصحافة اللبنانية اليومية قليلة جدًا، وفي بعض المرات معدومة. ونادراً ما تغطي هذه الصحف المواطن في حياته اليومية. كما أنّ الصحافة توابك "لوريان لوجور" التي تصدر باللغة الفرنسية تعتمد خطًا تحريريًا يختلف عن زميلاتها باللغة العربية. ففي يومي موضوع الدراسة خصصت الجريدة في كل عدد أكثر من صفحة لمواكبة قضايا الناس وإيصال صوتهم ووصف حياتهم اليومية ونقل شعورهم ونقل مشاهدات ضحايا كل من زاويته.



سرديات الصحف غير المنغمسة في حياة المواطن

نداء الوطن - 20 نيسان

في الصحف الصادرة بتاريخ 20 نيسان يتناول بعضها حركة النزوح من بلدات جنوبية باتجاه صيدا، لكن يبقى الخبر في اطار العموميات وفي اطار خبر سياسي اجتماعي، ولا يواكب المواطنين في معاناتهم الانسانية. كما يرد تقرير في جريدة نداء الوطن تحت عنوان: "سحمر تتشارك مع جنوب لبنان في النكبة زغم بعدها الجغرافي عن خطوط المواجهة". وتروي أنّ "حزب الله مصّر على ان سلاحه الذي استجلب للبنان الدمار والاحتلال هو "مقاومة". لا يتناول التقرير في عرضه أبعاد المعاناة الإنسانية بينما يتوجّه نحو التحليل السياسي. ولم يرد في الصحف الأخرى تحقيقات تتناول الموضوع.



الضاحية بعد الهدنة: عودة بلا استقرار

تسرع العودة الى مدن الضاحية بعد الهدنة... الضاحية بعد الهدنة: عودة بلا استقرار. الضاحية بعد الهدنة: عودة بلا استقرار. الضاحية بعد الهدنة: عودة بلا استقرار.

جريدة الأخبار - 21 نيسان

وفي صحف 21 نيسان، عرضت جريدة الأخبار تقريرًا بعنوان: "الضاحية بعد الهدنة: عودة بلا استقرار". وهي تروي مشاهدات عن الضاحية في ظل الهدنة من أعمال الإغاثة ورفع الأنقاض. كما خصصت مقالة عن "استشهاد مها أبو خليل... خاطفة الطائرات الانيقة".

سحمر تتشارك مع جنوب لبنان في النكبة زغم بعدها الجغرافي عن خطوط المواجهة

تسعى الجريدة الى تغطية... سحمر تتشارك مع جنوب لبنان في النكبة زغم بعدها الجغرافي عن خطوط المواجهة. تسعى الجريدة الى تغطية... سحمر تتشارك مع جنوب لبنان في النكبة زغم بعدها الجغرافي عن خطوط المواجهة.

14 ثقافة وناس

استشهاد المناضلة الجنوبية في غارة على صور مها أبو خليل... خاطفة الطائرات الانيقة. استشهاد المناضلة الجنوبية في غارة على صور مها أبو خليل... خاطفة الطائرات الانيقة.

جريدة النهار - 21 نيسان

جريدة النهار تناولت تدمير جسور الليطاني وانعكاساتها ومساهمة الجيش في عودة الأهالي. هنا أيضًا عرض ذو بعد سياسي اجتماعي لا يتناول الناس في حياتهم وفي مصيبتهم.

لبنان

تدمير جسور الليطاني لمنع الإمدادات



تدمير جسور الليطاني لمنع الإمدادات... (Caption text describing the bridge destruction)

8 اقتصاد

المواطن محاصر بين خلفه التثقل وحقه في العمل حين تصبح الطريق عبئاً يفوق الراتب

في ظل ارتفاع أسعار المواد الأساسية... (Article text discussing economic challenges and the burden of transport costs on citizens)

المواطن محاصر بين خلفه التثقل وحقه في العمل... (Caption text for the article)

6 الثقافة

أطفال «حزب الله»



أطفال «حزب الله»... (Caption text for the image)

في ظل ارتفاع أسعار المواد الأساسية... (Article text discussing the situation of children in Hezbollah)

أطفال «حزب الله»... (Caption text for the article)

نداء الوطن - 21 نيسان

نداء الوطن عرضت موضوعين اجتماعيين الأول بعنوان: "المواطن العمل"، والثاني بعنوان: "أطفال حزب الله"، ما تغلغه مدارس "حزب الله" في لبنان ليس نكتة بل نكبة".

وقد بقيت هذه الصحف بعيدة عن الشق الإنساني الاجتماعي للموضوع

السرديات المنغمسة في حياة المواطن

تعاكس جريدة لوريان لوجور زميلاتها في خطها التحريري وفي الاهتمام الكبير الذي توليه لقضايا المواطنين، فهي تلتقيهم، تعيش معهم، تدخل الى منازلهم، تستمع الى معاناتهم، تنقل رواياتهم. انها نموذج متميز. وسنستعرض التحقيقات التي أوردتها الجريدة خلال اليومين موضوع الدراسة.

"المخيمات الفلسطينية، ملاذات متناقضة للنازحين"

أوردت الجريدة بقلم إيمانوال حداد تحقيقاً يوم 20 نيسان من داخل المخيمات الفلسطينية في بيروت التي لجأت إليها عائلات لبنانية اضطرت الى ترك منازلها، ونستعرض قسماً منه: "...تطلق مريم الفارس تهيدة طويلة تليها نجيب مكتوم وهي تجلس. "الم في الظهر لا يطاق"... تقضي هذه اللبنانية معظم وقتها مستلقية في الشقة الصغيرة لابنتها حنان الأمين، الواقعة في منطقة مكتظة بالمباني قرب مخيم برج البراجنة للاجئين الفلسطينيين. وهي فترة راحة لهذه الجدة التي تنحدر من قرية شقره في جنوب لبنان بالقرب من الحدود... وقد لجأت في البداية إلى مدرسة في وسط العاصمة مع ابنها وزوجة ابنها وطفلها، قبل أن تستقر في المخيم، رغم أنه يقع في قلب منطقة الضاحية الجنوبية التي طالبت إسرائيل بإخلائها. "أنا مريضة، كل هذه الصرخات، هذا الاكتظاظ، لم يعد الأمر ممكناً"... وتنقل عن حنان: "... هنا، الفلسطينيون يعتنون بنا جيداً. انظر، في المرة الماضية، عندما نفذ الغاز، اتصلت بمركز أمان، وأبو حسن اجابني فوراً...".

4 Liban / Économie

Les camps palestiniens, refuges paradoxaux pour les déplacés



Les camps palestiniens, refuges paradoxaux pour les déplacés... (Caption text for the image)

À Beirut et Dajra et Mar Elias, des familles libanaises ont trouvé un abri précaire parmi les réfugiés palestiniens, qui partagent les mêmes grâces contra Israël. (Article text discussing the paradoxical nature of Palestinian camps as shelters for Lebanese displaced persons)

"شيعه، سنّة، لا يهّم، فالاستضافة واجبنا"، تقول ربا الغضبان ، خياطة فلسطينية سُنيّة تستضيف عائلة لبنانية من الضاحية. بعد ساعات قليلة من انفجار 2 آذار في الضاحية الجنوبية، سألتها ليلي نجم، زميلتها منذ خمسة عشر عاماً، إن كان بإمكانها أن تأتي وتستقر في منزلها مع والديها. «أبي، الذي أصيب بنوبة قلبية قبل ثماني سنوات، لا يستطيع صعود السلم. خلال الحرب الأخيرة، كنا نطلب المساعدة باستمرار في المدرسة التي لجأنا إليها. هذه المرة اتصلت بربا، التي تستقبلنا وكأننا في بيتنا"، تقول وهي تقف على عتبة الغرفة التي يرقد فيها والدها. على الجانب الآخر من الحائط، يوجد علي، شقيق ربا، وهو أيضاً مشلول. «إنه معاق منذ ثلاثة عقود بعد سقوطه من أعلى مبنى كان يعمل فيه كعامل...

على الرغم من المحادثات التمهيدية التي جرت هذا الأسبوع بين السفيرين اللبناني والإسرائيلي في واشنطن، والتي تبعث "على رغبنا الأمل في حدوث هدنة، إلا أن عبير بدوي لا تستطيع أن تتخيل العودة." خلال الحرب الأخيرة، كنت أحتفظ بأغراضي في حقائب، لكي أعود في أقرب وقت ممكن، لكنني الآن أعيش يوماً بيوماً. أما مريم الفارس، فهي لا تجرؤ على التفكير في منزلها في شقره. «إذا كانوا قد هدموه، فسأصبح في الشارع»، تقول وهي تذرف دموعها هذه المرة. "...

"يوميات حرب عادية. من صور إلى السراي: قاسم شعلان"

تحقيق آخر في صحيفة لوريان لوجور بقلم ستيفاني خوري عن قاسم شعلان أحد متطوعي الصليب الأحمر الذي توفي زميله في الضربات الإسرائيلية. تحت عنوان "يوميات حرب عادية. من صور إلى السراي: قاسم شعلان، 47 عاماً، الصليب الأحمر يجري في عروقه"، يروي وفاة صديقه في العمل وانطباعات مختلفة أخرى: "... أصعب ما في الأمر كان النظر في عيون أفراد العائلة. زوجة وأطفال رفيقه السابق في العمل. عند ذكر الجنازة، التي أقيمت يوم الأربعاء 11 آذار في صور، يخفض قاسم شعلان صوته. «أثار المشهد حزناً عميقاً في نفسي» توفي صديقه يوسف عساف في غارة إسرائيلية...

وقبل أربعة أيام من إعلان وقف إطلاق النار، قُتل حسن بداوي يوم الأحد 12 أبريل في بيت ياهون، في قضاء بنت جبيل. ولأول مرة، يشعر رجال قاسم بأنهم مستهدفون. يتسلل الخوف إلى العقول. «يجب التغلب عليه. هذا هو الأصعب. التناقض بين الخوف، وضرورة التواجد، وضغط العائلة.»

"قاسم شعلان، هو أحد أعمدة الصليب الأحمر اللبناني. ملامحه متوترة وصوته هادئ. منذ بداية الحرب، لا ينام سوى أربع ساعات في اليوم. أما بقية الوقت، فهو ملتصق بهاتفه. «حتى وأنا أستحم، إذا سمعت الهاتف يرن، أوقف الماء». هناك العمل.. لكن هناك أيضاً العائلة التي بقيت في صور. والده، ووالدته، وأخواته، وإخوته، وهم أيضاً من المسعفين. أحدهم في الدفاع المدني، والآخر في الصليب الأحمر. يتحدث معهم، أحياناً ليتطرق إلى الوضع، وغالباً للتأكد من أنهم على قيد الحياة..."



"...تثير كل هذه الأعمال التدميرية تساؤلات خطيرة في ضوء القانون الدولي. وترى منظمة العفو الدولية أن هذه الأعمال، التي تستهدف المساكن وأماكن العبادة والمقابر، قد تشكل جرائم حرب. لكن تدمير عشرات القرى هذه لا يقتصر على اختفاء المباني. فتفجير قرية يعني تدمير تراث قد يعود أحياناً إلى مئات السنين، ولكنه يعني أيضاً محو التقاليد والذاكرة، ذاكرة عائلات بأكملها، على مدى عدة أجيال... إنها حركات ووجوه: ابتسامة أم، قبر جدّة، الزعتر الذي ينمو في الحديقة، القهوة التي تُتناول مع الجارات. بينما تختفي قراهم، روى لنا السكان أيامهم السعيدة - في ما يعتبرونه غالباً ركنهم الصغير من الجنتّة. بدا لنا من الضروري مشاركة قصصهم..."

وتنشر الصحيفة على صفحتين تحقيقات معززة بالصور وشهادات الأهالي ومن عناوين هذه التحقيقات:

- "في مركبا، كنا نعيش في الجنتّة. عرفنا هذا عندما خسرتها".
- "ما كنت أفضله في منزلي في الخيام هي الحديقة".
- "الطيبه، هي طفولتي، ذكرياتي الجميله، اللقاءات العائلية".

4- ما انعكاسات ذلك؟

هناك "التاريخ الكبير" وهو يروي علاقات الدول وسير الحروب وتطور المجتمعات، لكن هناك أيضاً "التاريخ الصغير" وهو تاريخ الأشخاص والأفراد الذين يصنعون التاريخ الآخر، ويكونون ضحاياهم. كُتِبَ التاريخ تروي "التاريخ الكبير"، بعد سنوات من الأحداث. أما الصحافة فتروي يوميات المواطنين في هذه الحروب، وسيعود المؤرخون لاحقاً إلى هذه الصحف للخروج باستنتاجات عن الحروب. من هنا أهمية الصحافة في دورها التوثيقي.

فضلاً عن هذا، فإنّ التحقيقات والمشاهدات من وسط أزمة الناس تنقل إلى القراء البعيدين معاناة مواطنيهم الآخرين وهكذا تضعهم في قلب المأساة وتقرب ما بين الناس في وحدة حال ضرورية لبناء مجتمع موحد يعيش هواجس واحدة ومخاطر واحدة ومصير واحد.

لذا، من الضروري أن تعتمد الصحافة المكتوبة إلى الالتصاق بشكل أكبر بالمواطنين ومواكبة حياتهم اليومية. وما نشرته جريدة لوريان لوجور يشكل نموذجاً راقياً من الصحافة الورقية.